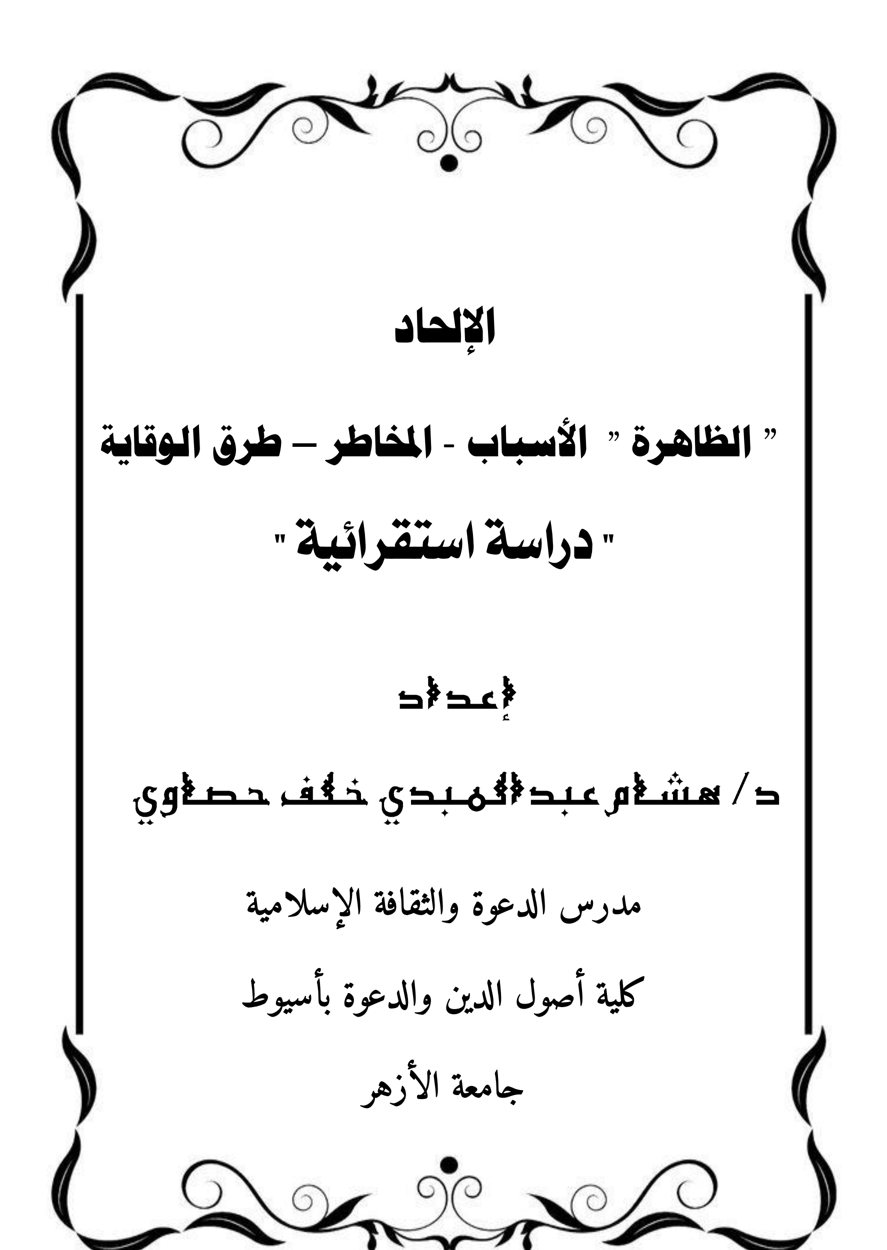


# الإلحاد

## " الظاهرة " الأسباب - المخاطر – طرق الوقاية

## " دراسة استقرائية "


إعداد

د/ هشام عبد المبدي خلف حصاوي

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

جامعة الأزهر





**الإلحاد " الظاهرة " الأسباب– المخاطر– طرق الوقاية " دراسة استقرائية "**

**هشام عبدالمبدي خلف حصاوي**
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بأسيوط ، جامعة الأزهر ، مصر.
**البريد الإلكتروني :** comheshamabdelmobdy6@.azhar.edu.eg

**الملخص :**

تناولت الدراسة ظاهر الإلحاد من حيث مفهومها ، ودلالات كلمة الإلحاد اللغوية ، ومفاهيم الإلحاد الاصطلاحية ، كما تناولت الدراسة أسباب الإلحاد، ومخاطره ، وطرق الوقاية وقد تكونت خطة الدراسة من الآتي :
المقدمة : وذكرت فيها بعض الملامح الإلحادية ، وعقبتها بأسباب اختيار الدراسة وإشكاليتها ، وتساؤلاتها ، التمهيد : فأشرت فيه إلى قِدم الإلحاد ، وأنه متجذر في عقول وقلوب فئة من الناس اتجاهاتهم متنوعة ، وأهدافهم مختلفة .

المبحث الأول : مفاهيم الإلحاد .

المبحث الثاني : الإلحاد الظاهرة .

المبحث الثالث : مجمل دعاوى الملاحدة قديماً وحديثاً .

المبحث الرابع : أسباب ظهور الإلحاد .

المبحث الخامس : مخاطر الإلحاد .

المبحث السادس : طرق الوقاية من الإلحاد ، والخاتمة وفيها أهم النتائج وأهم المصادر ، وفهرس الموضوعات .

أهم النتائج : ومن أهم النتائج المستخلصة من الدراسة الآتي :

أولا: أنَّ الإلحاد " الظاهرة" موجود ومنتشر بشكل كثيف في المجتمعات الشرقية والغربية على حدٍ سواء .



ثانياً : تمثل الأفكار الإلحادية المعاصرة ثمرة شيطانية خبيثة للمذاهب الفلسفية والفكرية القديمة الهدامة أمثال فلسفة ماركس ولينن ، ودارون ، وديكارت وغيرهم .

ثالثاً : تنوع وتعدد مظاهر الإلحاد فمنه ما يكون بشكل علمي يحتاج إلى تنظير قواعد علمية للجدل والمناقشة ومنه ما يأخذ أشكالاً ساخرة فيحتاج في رده إلى قوة سلطوية رادعة .

رابعاً : للإلحاد أسباب كثيرة ومتعددة منها الجهل ، والمرض والفقر .

**الكلمات المفتاحية** الإلحاد- الملاحدة- المذاهب الفلسفية- قواعد علمية - المجتمعات الشرقية

# Atheism "phenomenon" causes - risks - methods of "prevention "inductive study

**Dr. Hisham Abdel Mobdi Khalaf Hassawi**

Department of Da'wah and Islamic Culture، Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Call in Assiut، Al-Azhar University، Egypt.

**Email** : comheshamabdelmobdy6@ azhar.edu.eg

**Abstract**:

The study dealt with the phenomenon of atheism in terms of its concept، and the semantics of the word linguistic atheism، and the concepts of atheism terminology، the study also dealt with the causes of atheism، and its risks، and methods of prevention has consisted of the study plan of the following:

Introduction: I mentioned some atheistic features، and followed by the reasons for choosing the study and its problem، and its questions، the introduction: I referred to the age of atheism، and that it is rooted in the minds and hearts of a group of people whose trends are diverse، and their goals are different.

The first topic: the concepts of atheism.

The second topic: atheism phenomenon.

The third topic: the totality of the claims of atheists، old and new.

The fourth topic: the reasons for the emergence of atheism.

The fifth topic: the dangers of atheism.

The sixth topic: methods of prevention of atheism، and the conclusion، which contains the most important results and the most important sources، and the index of topics.

The most important results: Among the most important results of the study are the following:

First، atheism is present and widespread in both Eastern and Western societies.

Second، contemporary atheistic ideas represent the malicious satanic fruit of ancient destructive philosophical and intellectual doctrines such as the philosophy of Marx، Lenin، Darwin، Descartes and others.

Third: the diversity and multiplicity of manifestations of atheism، some of which are scientifically needs to theorize scientific rules for controversy and discussion، and some of them take satirical forms، so they need in response to a deterrent authoritarian force.

Fourth: Atheism has many and multiple causes، including ignorance، disease and poverty.

**Keywords** :

Atheism - Atheism - Philosophical doctrines - Scientific rules - Eastern societies

## المقدمة

الحمد لله الذي دلَّل على وحدانيته ، وأظهر براهين ربوبيته ، فلقد تنوعت أدلة التوحيد في القرآن الكريم ، فكان منها أدلة تشهد بانفراد الله بربوبية الخلق كحديث الله عن خلق السموات والأرض ، وما يجري فيها من تغيُّراتٍ كونيةٍ تشهد بعظمة ربِّ البرية. يقول الله تعالى : ( قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢))[١] ، ومنها ما يُسمى بدليل التمانع يقضي بامتناع وجود شريك مع الله يقول الحق سبحانه : ( بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٩٠) مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢))[٢] ، ومنها ما ينفي عن الإله الحق الحاجة ، وما يجري مجراها من النقائص ، وما يدور في فلكها من العيوب يقول عز من قائل : ( قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٤)[٣] ، ولما كانت المذاهب

---

[١] – سورة فصلت : الآيات : ( ٩– ١٢) .

[٢] – سورة المؤمنون : الآية ( ٩٠– ٩٢) .

[٣]– سورة الأنعام : الآية : (١٤ ) .

الإلحادية منبثقة بعضها من بعض انبثاق النباتات الشيطانية من بذورها ، وكانت متنوعة ومتعددة فمنها ما يقول بإنكار الصانع ، ومنها ما يقول بعدم توفر الأدلة على وجوده ، ومنها ما ينفي الغيبيات التي مصدرها السماع ، ومنها ما يُعارض النصوص الشرعية المقدسة بالعقول المأفونة غير الصريحة ؛ كان لا بد لي بدافع الذبِّ عن ديني وعقيدتي أن أتناول شذرات من المذاهب الإلحادية عسى أن ينفعني به ربُّ البرية عندما تبلى السرائر ويُحصلُّ ما في الضمائر ، وأسميت الموضوع : ( الإلحاد " الظاهرة " – الأسباب– المخاطر– طرق الوقاية ) " دراسة استقرائية " .

## أسباب اختيار الموضوع :

١- لبيان خطورة الإلحاد ، خطورته على الفرد وخطورته على المجتمع .
٢- لإماطة اللثام عن المذاهب الإلحادية المعاصرة .
٣- لبيان أسباب ظهور الإلحاد ، وكذلك أسباب اختفائه .
٤- لتوضيح مظاهر الإلحاد " الظاهرة " بكل صورها ، سواء أكانت في صورة تأصيل علمي أو فلسفي أم كانت في صورة سخرية و استهزاء بمعالم الدين الإسلامي الحنيف .

## إشكالية الدراسة :

تكمن إشكالية الدراسة في ( الإلحاد ) الظاهرة ، وكيف أنّها قد تخفى معالمها لجمهور المثقفين والعلماء من المسلمين في بعض الأحيان ؛ ويرجع ذلك إما لما تتخذه بعض المذاهب الإلحادية من تبديل لمسميات أفكارهم ، ومن ثمَّ طرحها للجمهور على أنها مناهج إسلامية لا تتناقض

والمناهج الإسلامية الأصيلة في شيء ، وإما لتأويل بعض المثقفين لها على أنها انفتاح على الحضارات .

## تساؤلات الدراسة :

تعددت تساؤلات الدراسة تبعاً لتعدد مقدمات نتائجها ، ويمكن بيان تلك التساؤلات في الآتي :

ما هو الإلحاد ؟ ، وماذا نعني بالإلحاد الظاهرة ؟ ، وما هي أسباب تواجد تلك الظاهرة الإلحادية ؟ ، وما هي النسب المقترحة لتواجد تلك الظاهرة الإلحادية ؟ ، وماهي الطرق الممكنة للقضاء على تلك الظاهرة الإلحادية أو الطرق الممكنة للحد من تواجدها ؟ ، وهل ثمَّ تواجد للإلحاد في العصور السالفة ؟ إلى غير ذلك من تساؤلات الدراسة .

## خطة الدراسه :

تضمنت خطة الدراسه مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة .

أما المقدمه : فتناولت فيها بعض الملامح الإلحادية ، وعقبتها بأسباب اختيار الدراسة وإشكاليتها ، وتساؤلاتها ، وخطة الدراسه .

وأما التمهيد : فأشرت فيه إلى قِدم الإلحاد ، وأنه متجذر في عقول وقلوب فئة من الناس اتجاهاتهم متنوعة ، وأهدافهم مختلفة .

المبحث الأول : مفاهيم الإلحاد .

المبحث الثاني : الإلحاد الظاهرة .

المبحث الثالث : مجمل دعاوى الملاحدة قديماً وحديثاً .

المبحث الرابع : أسباب ظهور الإلحاد .

# التمهيد

المتأمل للتاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً يتضح له أنَّ الإلحاد ليس وليد اليوم، بل هو متجذر في عقول وقلوب منكري الوحي ، نطق بذلك القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمن يقول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا )(١) . ولا ريب أنَّ الإلحاد في هذه الآية الكريمة يعني الانحراف عن الاستقامة ، بعد معرفة دلائل التوحيد. يقول الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير المسمى مفاتيح الغيب : ( يُقَالُ أَلْحَدَ الْحَافِرُ وَلَحَدَ إِذَا مَالَ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ فَحَفَرَ فِي شِقٍّ، فَالْمُلْحِدُ هُوَ الْمُنْحَرِفُ، ثُمَّ بِحُكْمِ الْعُرْفِ اخْتَصَّ بِالْمُنْحَرِفُ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ)(٢) ، يتضح الأمر أكثر بواقعة حدثت في عصر النبوة وهي ؛ اعتراض ذو الخويصره التميمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكابرته لمقام النبوة، فعنْ مِقْسَمٍ أَبِي الْقَاسِمِ ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ بْنُ كِلَابٍ اللَّيْثِيُّ، حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، مُعَلِّقًا نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ ، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ حَضَرْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُكَلِّمُهُ التَّمِيمِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخُوَيْصِرَةِ ، فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَجَلْ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟ " قَالَ: لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(١) – سورة فصلت : (الآية : ٤٠) .

(٢) – مفاتيح الغيب التفسير الكبير – فخر الدين الرازي ت٦٠٦هـ – دار إحياء التراث العربي ط٣/ سنة١٤٢٠هـ – ج٢٧– ص٥٦٨

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: " وَيْحَكَ، إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي، فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ؟ "، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ : " لَا ، دَعُوهُ ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ ، حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ ، كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ ، فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي الْقِدْحِ ، فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي الْفُوقِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ[1] ، ولا غرابة في عدِّ هذا الموقف لذلك الخارجي نابع عن إلحاده وانحرافه عن الجادة ، ففي الاعتراض على قسمة النبي صلى الله عليه وسلم اعتراض على النص النبوي ، وتحكيم للعقول في النصوص دون أدنى دليل ، وليس هناك شك في أنَّ دعاوى الإلحاد تتمثل في عدة أمور منها :

أولاً : إنكار الصانع أو نفي وجود الخالق ، كما قالته الدهرية والسمنية وأشباههم ، ويُسمى : ( الإلحاد الإيجابي ) .

ثانياً : عدم الإيمان بوجود الخالق لعدم توافر أدلة وجوده في زعمهم .

ثانياً : إنكار البعث والنشور كقول بعض الفلاسفة ، لا سيما المتنطعين منهم .

ثالثاً : هدم الشريعة بتأويل نصوصها ، كما ذكرته كتب الأديان والمذاهب عن الباطنية وأمثالهم .

رابعاً : تأويل العبادات ، وتجزئتها ، كالبهائية والقاديانية والباطنية وأضرابهم .

خامساً : القول بعدم التوافق بين الدين والعلم كالاشتراكية" الماركسية" .

---

(١) – أخرجه الإمام البخاري في الجامع الصحيح المسند من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم سننه وأيامه ( ك المَنَاقِبِ)
– ب علامات النبوة في الإسلام , ح رقم ٣٦١٠ ) .

## • المبحث الأول :

مفاهيم الإلحاد

## • المطلب الأول :

( المفهوم اللغوي للإلحاد)

## • المطلب الثاني :

( مفاهيم الإلحاد الاصطلاحية )

## المطلب الأول :

### ( المفهوم اللغوي للإلحاد)

لبيان المفهوم اللغوي للإلحاد قضت الضرورة الرجوع إلى معاجم اللغة ، وبالرجوع إلى تاج العروس نجد صاحب المعجم يقول : ( الإلحاد في اللغة: مشتق من ( ل– ح – د ) ، لَحَدَ (إليه: مَالَ كالْتَحَدَ) الْتِحَاداً. (و) قيل: لَحَدَ فِي الدِّين يَلْحَد ، و (أَلْحَدَ: مَالَ وعَدَلَ) وَقيل لَحَدَ: مَالَ وجَارَ ، وَقَالَ ابنُ السِّكّيت: المُلْحِدُ ، العادِلُ عَن الحَقّ المُدْخِلُ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ ، يُقَال: قد أَلْحَدَ فِي الدِّين ولَحَدَ ، أَي حَادَ عَنهُ ، وقرئ {لِّسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ} (سُورَة النَّحْل، الْآيَة: ١٠٣) والْتَحَد مِثْلُه ، (و) رُوِيَ عَن الأَحْمَرِ: لَحَدْتُ: جُرْتُ ومِلْتُ. وأَلْحَدْتُ: مَا رَيْتُ وجَادَلْتُ[١] ، وقال في تهذيب اللغة : الإلحاد في اللغة : ( المَيْلُ عَن القَصْدِ. وَقَالَ الليثُ: أَلْحَدَ فِي الحَرَمِ إِذا تَرَكَ القَصْدَ فِيمَا أُمر بِهِ وَمَال إِلَى الظُّلْم.)[٢] ، قال في قاموس اللغة العربية : ( لحد ؛ اللام والحاء والدال أصلٌ يدلُّ على ميلٍ عن استقامةٍ . يقال : أَلْحَدَ الرّجلُ إذا مال عن طريقةِ الحقِّ والإيمان . وسمِّي اللحدُ لأنّه

---

[١] – تاج العروس من جواهر القاموس – محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥هـ– ت مجموعة من المحققين – ط دار الهداية – ج٩– ص ١٣٥ .

[٢] – تهذيب اللغة – محمد بن أحمد الهروي الأزهري – ت / محمد عوض مرعب – دار احياء التراث العربي – ط١– سنة٢٠٠١م – ج٤– ص٢٤٤ .

مائلٌ في أحد جانِبِي الجَدَثَ . يقال : لحدْت الميّتَ وألحدت . والملْتَحَد الملجأ ،سمِّي بذلك لأنَّ اللاجئ يميل إليه .)[١]

مما سبق من معاني الإلحاد اللغوية نستنبط أنَّ لفظة الإلحاد تدور في معانيها حول نقاطٍ ثلاث :

النقطة الأولى : الميل عن طريق الحق والإيمان إلى طرق الباطل والضلال.

النقطة الثانية : الزيغ عن الإيمان بإدخال ما ليس فيه .

النقطة الثالثة : ترك القصد فيما أُمر كترك الواجبات والأوامر الإلهية ، والتقصير في أدائها.

## المطلب الثاني :

## ( مفاهيم الإلحاد الاصطلاحية )

تغيَّرت أساليب التعبير عن المعنى الاصطلاحي للإلحاد بتغير وجهة نظر أهل الاصطلاح تجاه الإلحاد ، فتارةً تكون وجهة النظر متجهة إلى جانب العقيدة ، وتارة تكون متجهة إلى جانب الشريعة ، وتارة يتعلق المفهوم الاصطلاحي للإلحاد بشق السلوك ، يقول صاحب المعجم الفلسفي في تحديد ماهية الإلحاد : ( يُطلق تارة على إنكار وجود الله ، وتارة على

---

(١)– معجم مقاييس اللغة – لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ– ت/ عبدالسلام محمد هارون – ج٥ – ط دار الفكر – ص٢٣٦ .

**إنكار علمه ، وعنايته ، أو قدرته ، وارادته )[١] ، وقيل هو : ( مذهب فلسفي يقوم على فكرةٍ عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى ، فيدعي الملحدون أنَّ الكون وُجدَ بلا خالق ، وأنَّ المادة أزلية أبدية ، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت )[٢] ، وعرف الأستاذ أنور الجندي : الإلحاد فقال: - ( مصطلح الإلحاد: يعني نفي وجود المبدع الأول لهذه الكائنات ، وهو بمثابة مذاهب مادية منكرةٍ لوجود الخالق والأديان والكتب المقدسة والأنبياء[٣] ، ولقد ورد في الموسوعة الفلسفية أنَّ ما تعنيه كلمة ( الإلحاد ) : ( الكفر بالله ، والملحد هو الذي يحكم على عبارة " الله موجود " بأنها قضية كاذبة ، والفرق بين الملحد واللاأدري أنَّ الملحد منكر لله ، قاطع في إنكاره ، ومتعصب لهذا الإنكار ، بينما اللا أدري يعلق الحكم على وجوده أو عدمه ، فهو لا يعرف، وغير واثق ، ويفضِّل ألا يقضي في الأمر برأي )[٤] .**

---

[١] - المعجم الفلسفي - د/ جميل صليبا - ط دار الكتاب اللبناني - ط سنة ١٩٨٢م - ج١ - ص١١٩ .

[٢]- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة - إشراف وتخطيط ومراجعة / مانع بن حماد الجهني- ط دار الندوة - ط٤- ص ٢٢٤ .

[٣]- تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩٢٠/١٩٤٠م - أ/ أنور الجندي - ط دار الاعتصام - ط٤ - ط سنة ١٤٠٧هأ/ ١٩٨٧م - ص٢٤١ .

[٤]- الموسوعة الفلسفية - د/ عبدالمنعم الحفني - ط دار ابن زيدون - ص٦٤ .

**والخلاصة :**

**أنَّ مفاهيم الإلحاد الاصطلاحية تنطوي تحت عدة أشياء هي على الإطلاق:**

**أولاً : انكار وجود الله .**

**ثانياً : الشك في وجوده وعدمه .**

**ثالثاً : إنكار النبوات ، وما تؤدي إليه النبوات .**

**رابعاً : التجني على شرع الله .**

**خامساً : عدم الإيمان بعصمة نصوص الوحيين .**

- **المبحث الثاني** :

**الإلحاد الظاهرة**

**في ظل المتغيرات المعاصرة وتطوُّر التقنيات الحديثة ، وارتفاع الحُجُب بين الشرق والغرب ، وسهولة التواصل الثقافي بينهما مع قابلية الانفتاح على الآخر ظهرت عدة موجات إلحادية جديدة ؛ وهي عبارة عن حركة اجتماعية وفكرية لصالح الإلحاد والعلمانية ومعظم الأديان والشرائع الوضعية ، بات يروِّج لها الكثير من العرب وغيرهم ، بعدة دوافع يزعمونها منها : أنسنة الديانات[١] ، وبلورة الأخلاق ، وعولمة الثقافات ، وقابلية المصادر الإسلامية الأصيلة للنقد ، والتطور ، ونزع القداسة عن النصوص المعصومة ، بل نفي العصمة عن الأنبياء ، وجحد أُسس الشريعة الإسلامية ، ودعوى قابلية التجديد للثوابت الإسلامية ، عقّب ذلك ادعاء بعض الحمقى النبوءة[٢] ، وآخرون ادعوا الألوهية ، وفريق آخر حمل مِعْول هدم للإسلام متهجماً على ثوابته قبل متغيراته . يعرِّف أحد الباحثين الحركة الإلحادية الجديدة فيقول : ( هي حركة اجتماعية وفكرية لصالح الإلحاد والعلمانية يروِّج لها مجموعة من الملحدين المعاصرين الذين يدعون إلى وجهة نظر تفيد أنَّه لا ينبغي التسامح مع**

---

[١] – ونعني بذلك القول بأنه لادين يمكنهم التمسك به إلا الإنسانية .

([٢]) – نشرت جريدة اليوم السابع بتاريخ ١٩ نوفمبر ٢٠٢٠م , بعض من ادعى النبوة في العصر الحديث , ومن أشهرهم الطبيب صلاح شعيشع المولود عام ١٩٢٢م , وقد ألقت أجهزة الدولة القبض عليه عام ١٩٨٥م , كما نشرت جريدة الدستور بتاريخ الجمعة ١٤ يناير ٢٠٢٢م اسماء عدد ممن ادعى النبوة كنشأت مجد , ورشاد خليفة كيمائي مصري , وياسر حسين , ومنال وحيد مناع .

الدين بل ينبغي التصدي له وانتقاده بحجج عقلانية )[١] ، ويُفرِّق بين الإلحاد المعاصر ، والإلحاد الجديد فيقول : ( إنَّ الإلحاد المعاصر كان منبته مع نهاية القرون الوسطى نتيجة الثورة العلمية المتنامية التي شهدتها أوربا ؛ أما الثاني فإنه يشير إلى موجه إلحادية متعاظمة في الغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر ؛ فقبلها كان الملحدون لا ينخرطون كثيراً في الطعن على الأديان ولا الدعوة لاستئصالها )[٢]

والخلاصة :

أنَّ الإلحاد " الظاهرة" عبارة عن عدة أفكار مختلفة لأطياف مختلفة ، مفاد تلك الأفكار أنه لا تصالح مع الدين ، ولا قداسة لنص ، وليس في الدين

---

[١]- المنهج الشرعي في الرد على دعاوى الإلحاد الجديد – دراسة تأصيلية نقدية للكتابات المعاصرة – د . سعد بن بجاد بن مصلح العتيبي – م٢- ع٣٣ – حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية – ص٩٧١ .

([٢])- المنهج الشرعي في الرد على دعاوى الإلحاد الجديد – دراسة تأصيلية نقدية للكتابات المعاصرة – د . سعد بن بجاد بن مصلح العتيبي- م٢ع٣٣- ص٩٨٥ .

## ▪ المبحث الثالث :

أسباب الإلحاد .

تعددت أسباب الإلحاد وكثرت ؛ بحيث أصبحنا لا نرى للعالم الإسلامي الجهد المتوافر للقضاء على ظاهرة الإلحاد ، فالظاهرة الإلحادية عندما تنتشر ، وتتنوع معالمها ، وتكثر مفرداتها ويمسي العالَم والوقت أرضاً خصبة لانتشار وتفشي تلك الظاهرة الخبيثة لا يكون ذلك إلا إذا توفرت أسبابها ، وداعيها ، ولا شك في توفُّر دواعي الإلحاد في الوقت الراهن في العالم العربي أو على الأقل توفُّر بعض أسباب الإلحاد ، كما أنَّ أسباب الإلحاد يمكن تقسيمها إلى :

**المطلب الأول** : الأسباب والدوافع النفسية .

**المطلب الثاني** : الأسباب العلمية .

**المطلب الثالث** : الأسباب الفلسفية .

## المطلب الأول :

### الأسباب والدوافع النفسية .

من أهم أسباب الإلحاد " الظاهرة " ، المرض النفسي ، والانفصام الشخصي ، فالإنسان عندما يكون مريضاً نفسياً في أغلب الأحيان يلجأ إلى العُزلة والانفرادية فتدعوه عزلته إلى التحرُّر من ربقة العُبودية ، فبعد دراساتٍ مستفيضة أجراها أستاذ الطب النفسي الكبير بجامعة نيويورك ، بول فيتز ، على شخصيات عديدة من كبار ملحدي العصر الحديث ، توصل إلى أنَّ تبني الإلحاد قد يرجع إلى خلل نفسي عُصابي[١] ؛ بالإضافة إلى ذلك فهناك العديد من حالات الإلحاد دفعها إلى ما هي عليه اضطرابات شخصية ، وأمراض نفسية ، وليس بخاف على جمهور الناس مثقفين وغير مثقفين ما يرونه على شاشات التلفاز أو شبكة الانترنت من زعم بعض الحمقى النبوة ، والألوهية ، وأنهم يوحى إليهم مما يُرجعه الأطباء النفسيون إلى أنه نتيجة خلل عقلي .

## المطلب الثاني :

### الأسباب العلمية

من أبرز أسباب الإلحاد العلمية ما تعلقت به أذهان الملحدين العلمية من علوم حياتية وعلوم المادة ، فعلوم الحياة هي العلوم التي تهتم بدراسة الحياة ، وأشكالها المختلفة ، ووظيفتها ، وكيفية تفاعل الكائنات الحية

---

(١) – الإلحاد مشكلة نفسية – ص ١٢ .

**مع بعضها ، ومع البيئة المحيطة بها[1] ، ويراد بعلوم المادة : تلك العلوم التي تدرس كل ما يتعلق بالمادة وحركتها والطاقة وأنواعها ، وتحاول أن تفهم الظواهر الطبيعية والقوى المؤثرة في سيرها ، وصياغة المعرفة في قوانين دقيقة مضبوطة[2]**

## المطلب الثالث :

### الأسباب الفلسفية.

**استقرأ أحد الباحثين الأسباب الفلسفية للإلحاد المعاصر بين المسلمين ، وذكر أنه من خلال استقراء الأطروحات الإلحادية التي تتمظهر بالمظهر الفلسفي تبين أنَّ الأسباب الفلسفية للإلحاد المعاصر بين المسلمين يمكن حصرها في الآتي :**

**١-ادعاء التعارض بين الإيمان والعقل .**

---

(١) – ظاهرة الإلحاد المعاصر بين المسلمين وأسبابها الفلسفية والعلمية – د/ نور الدين بولحية كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة – مجلة الإحياء – م١٨- ع ٢١ لسنة ٢٠١٨م – ص١٣٥ .

(٢)- ظاهرة الإلحاد المعاصر بين المسلمين وأسبابها الفلسفية والعلمية – د/ نور الدين بولحية كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة – مجلة الإحياء – ص١٣٦ .

٢-عدم جدوى الطرح الإيماني[١] .وهناك أسباب أخرى للإلحاد ترجع إلى تقصير الأمة في واجبها الدعوي وأسباب ترجع إلى استهانة الأفراد بمخاطر مصادر الإلحاد الحديثة وتلك هي تلك الأسباب أسردها كالآتي :

**أولاً: غياب الوعي الديني :**

يُعدُّ الجهل بأحكام الدين الإسلامي ، وبالأخص الأحكام ذات الصلة بالفرد المسلم ، والمتعلقة بأموره الحياتية ، ككيفية أدائه للصلاة ، والعلم بأحكام الطهارة ، وغيرها من الأحكام الأخرى ، وبعض الأمور المتعلقة بالعقيدة شيءٌ أساس يدفع الفرد للوقوع في مزالق الإلحاد ؛ يذكر صاحب كتاب الإلحاد مشكلة نفسية أنَّ ظاهرة الإلحاد ذات علاقة وثيقة بتفشي الجهل فيقول : ( وهناك عوامل أخرى تساعد على انتشار الظاهرة ، منها ارتفاع نسبة الجهل ، والتخلف الاقتصادي والسياسي والتنموي .)[٢] ، ويُعدُّ تقصير أمة الدعوة في أداء مهام دعوتها سبب من أسباب جهل الناس بأحكام الدين .

**ثانياً : التعرض لشُبهات لا يقوى على ردها بعض المسلمين :**

من أقوى دوافع الإلحاد ؛ التعرض لشُّبهات لا يقوى الفرد المسلم على دحضها ، أو دفعها ؛ خصوصاً إذا كان لا يملك أدوات دفع الشبهات ؛ لذا ينبغي على عامة المسلمين عدم التعرض لمواقع الإنترنت التي تبث شبه

---

([١]) ظاهرة الإلحاد المعاصر بين المسلمين وأسبابها الفلسفية والعلمية – د/ نور الدين بولحية كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة – مجلة الإحياء – م١٨- ع ٢١ لسنة ٢٠١٨م – ص١٣٧ , ١٣٨ , ١٣٩ .

[٢]- الإلحاد مشكلة نفسية – د. عمرو شريف – مرجع سبق ذكره – ص١١ .

تشوه صورة الإسلام ، أو الدخول في جدال مع من يملكون القدرة على إثارة الشبهات حول الإسلام وشريعته الغراء ، ومن ذلك متابعة قناة ملحدين وقراءة مجلة الملحدين العرب ، وما يُثار في تلك القنوات وتلكم المجلات الكثير من الشُبُّهات كالشبهات المثارة حول وجود الله ، والشبهات المثارة حول تحويل القبلة ، وحول القرآن الكريم ، وحول انتشار الإسلام ، والزعم المدحض بأنَّ الإسلام قد انتشر بحد السيف ، والشبهات المثارة حول عالمية الإسلام ، والشبهات المثارة حول الحقائق التاريخية وقولهم بنفيها واستحالتها ، كنفي حملة أبرهة الحبشي على الكعبة ومعاقبة الله له ولجنوده بالهلاك ، ونفي رحلة الإسراء والمعراج العظيمة إلى غير ذلك من الشبهات فلقد حذَّر النبيُّ صلى الله عليه وسلم من التعرض للفتن .

**ثالثاً : غياب الوعي الأسرى :**

من أبرز أسباب الإلحاد ؛ غياب الوعي الديني خصوصاً عند أولياء الأمور ، فالأسرة بلا شك لبنة من لبنات المجتمع ، ونموذج يُعبر عن المجتمع بأسره ، وعندما يغيب الوعي الديني عند الأبوين تغيب أسس التربية الإسلامية الصحيحة ، وغياب التربية الإسلامية الصحيحة سبب من أسباب الظاهرة الإلحادية في المجتمع ، وليس بخاف على أحد أنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد أرشدا إلى طرق التربية الصحيحة بدءاً باختيار الزوجة الصالحة ، ثم تسمية المولود ، وإرضاعه ، وفطامه ، وتنشئته بغرس العقيدة الإسلامية ، وعلى معرفة الأخلاق القويمة ، والفضائل الحسنة حتى يشب ، ويبلغ أشُّده ، هذا بالنسبة للوعي الديني في تربية الأسرة ، وهناك ما يُسمى بنظرية التقصير الأبوي ؛ بما يعني أنَّ التقصير الأبوي " ييسر" طريق الإلحاد ، وقد تبنى هذه النظرية فرويد

يُدلِّل على ذلك قوله : ( يفقد الصبية إيمانهم بالإله فور أن ينكسر داخلهم الشعور بسلطة الأب )[١].

## رابعاً : عدم تقديس الأمة لمصادر دينها :

مما لا مجال لوقوع الزيغ فيه أنَّ عدم تقديس الأُمة لمصادر دينها قرآناً وسنة سبب رئيس ، ودافع قوي لظهور الإلحاد ، وانتشار الملحدين ، وامتلاء عقول الشباب المسلم بالفكر الإلحادي ؛ لا سيما أن يستهين الشباب بالقرآن وقدسيته ، والسُّنة وحرمتها منزلقين تحت طائلة الإلحاد .

## خامساً :سوء الفهم لحرية الفكر :

بيَّن القرآن الكريم معاني الحرية ، ومفرداتها ، فحديث القرآن الكريم عن الحرية جديرٌ ببيان كامل أهلية نصوص الوحي في إظهار عصمتها ، وبيان أنَّ الأُمة أفراداً وجماعات لا تصلح أحوالهم ، ولا تستقم أمورهم إلا بالتسليم المطلق للوحي الإلهي ، والإذعان الكامل للتشريع الرباني .

## سادساً : التشبث ببعض النظريات الفلسفية والعلمية :

المتتبع للفكر الإلحادي المعاصر ، يلمس بقوة أنَّ أهم وأبرز أسباب ودواعي الإلحاد ، وأنَّ أهم أسباب تنامي الظاهرة الإلحادية التسليم المطلق لبعض النظريات الفلسفية والعلمية المناقضة للقرآن الكريم والمنهج الإسلامي القويم ؛ لا سيما مع انتشار تلك النظريات وإيمان الكثيرين بما أسست له هذه النظريات ، ومن تلك النظريات الفلسفية والعلمية ،

---

[١] – الإلحاد مشكلة نفسية – د. عمرو شريف – تقديم / د. أحمد عكاشة – ط نيوبوك للنشر – ط١ – ط سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦ – ص١٥٧ .





**نظريات هيوم ، وكانط التي تناقض قانون العلة ؛ حيث أنَّ هيوم نقل فكرة العلة من معانيها الأرسطية إلى معاني التتابع المجرد بين السبب والمسبب ، وكانط كان يرى أنه لا يمكن التدليل على وجود الله كما أنه لا يمكن التدليل على عدم وجوده[١] ، وأيضاً من النظريات التي تسبب عنها الإلحاد نظرية النشوء والارتقاء لدارون ، والزعم بأنَّ العالم وُجد نتيجة سلسلة من التفاعلات الطويلة دون تنظيم أو تخطيط سابق .**

---

(١) – الأسس اللاعقلية للإلحاد مشكلة مبدأ العالم نموذجاً – عمرو علي بسيوني – مجلة براهين – العدد الثاني – ص٥, وما بعدها

## ▪ المبحث الرابع :

مجمل دعاوى الملاحدة قديماً وحديثاً :

## المطلب الأول :

النظريات الفلسفية والعلمية التي تشبث بها الملاحدة :

## المطلب الثاني :

مظاهر الأفكار الإلحادية في الوقت الراهن :

## توطئة .

انتشرت دعاوى الملاحدة في العالم العربي والإسلامي ، وازداد خطرها على المجتمعات الإسلامية ، وأخذت تلك الدعاوى أشكالاً عدة ، وثقافات متنوعة ؛ فمنها ما يحمل جانباً علمياً ؛ بحيث يتواجد بشكل نظريات فلسفية أو نظريات علمية تناقش الأمور الحياتية وتتعلق بالعلوم البيولوجية والفيزيائية ، ومنها ما يتواجد بشكل عشوائي كبعض ما يصدر من الملاحدة يأخذ أشكال السخرية والاستهزاء بالدين الإسلامي من عبادات ومعاملات وتشريعات إلى غير ذلك من مفردات الدين الإسلامي وها هي بعض دعاوى الملاحدة أسردها مجملة :

## المطلب الأول :

### النظريات الفلسفية والعلمية التي تشبث بها الملاحدة :

### أولاً : الفلسفة الماركسية :

**الفلسفة الماركسية : فلسفة تناقض الدين وتتنافى معه ، فكارل ماركس كان يدعي : ( أنَّ الأخلاق والدين والقانون " من صنع المثقفين لمساندة نظام الاقطاع والنظام الرأسمالي[١] ، ومن ثمَّ فالفلسفة الماركسية فلسفة تقول بعدم احترام الدين ، والقانون ، والأخلاق .يقول وحيد الدين خان : (إنَّ الخلاف الأساسي بين الدين والاشتراكية يبدأ مع ظهور ماركس الذي**

---

[١]- تهافت الفكر المادي التاريخي بين النظر والتاريخ – محمد البهي – ط مكتبة وهبه – ط٣ – ط سنة ١٩٧٥م – ص٢٥ .

وضع نظرياته على أساس التفسير المادي للتاريخ ، ذلك التفسير المناقض للتفسير الديني بصورة سافرة )[١] .

## ثانياً : الفلسفة الوجودية :

هي فلسفة سارتر ؛ حيث يسير سارتر بمقولة الفردانية في الفلسفة الوجودية إلى الهجر والإلحاد ، فالوجودية الإلحادية لا تعترف إلا بالإنسان الفرد ، ويقول سارتر عبارته الشهيرة في مسرحية جلسة سرية " الجحيم هو الآخرون" ، فإنَّ الآخر يعوق الهدف الذي يريد كل موجود بشري تحقيقه أعني الوجود المتناهي هو ذاته الرغبة في الألوهية[٢] .

## ثالثاً : " نظرية العلة والمعلول أو التفسير الميكانيكي للكون "

بعدما ظهر قانون العلة والمعلول واكتشفه العلماء في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تهافت الملحدون وتمسكوا به كبديل لوجود الله ، وأصبح من الحقائق المسلم بها عندهم أنَّ جميع وقائع الكون تحدث بسبب علل مادية دون تدخل خارجي ، وأنَّ الكون كله مربوط في سلسة العلة والمعلول[٣] .

---

[١]- الدين في مواجهة العلم – وحيد الدين خان – ترجمة / ظفر الإسلام خان – ط دار النفائس– ط٤– ط سنة ١٤٠٧هأ/ ١٩٨٧م – ص١٣٠ .

[٢] ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية دراسة تحليلية نقدية – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير – أبر كان أمال – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة وهران – نشر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت – ص ٣١– ٣٢ .

[٣]- الدين في مواجهة العلم – وحيد الدين خان – ص٤٢ .

## المطلب الثاني :

### مظاهر الأفكار الإلحادية في الوقت الراهن :

**أولاً : من دعاوى الملاحدة : النزاع بين الإسلام والعلم :**

**نقل د. عبدالرحمن حبنكه عما قاله أحد دعاة الملاحدة فيما يخص التوافق بين الدين والعلم : ( يجب أن لا يغيب عن بالنا أنه مرت على أوربا فترة تتجاوز القرنين ونصف قرن ، قبل أن يتمكن العلم من الانتصار انتصاراً حاسماً في حربه الطويلة ضد العقلية الدينية التي كانت سائدة في تلك القارة )[١] ، وهذا إن دلَّ ، فإنما يدل على أنَّ النزاع بين العلم والدين مظهر من مظاهر الإلحاد في الوقت الراهن .**

**ثانياً : من مظاهر الإلحاد في العصر الحاضر ؛ زيارة المكتبات الخاصة بالملاحدة في المواقع الجادة المخصصة أمثال موقع (قناة الملحدين بالعربي) أو ( شبكة الملحدين العرب )**

**ثالثاً : من مظاهر الإلحاد في الوقت الراهن : التهجم السافر على ثوابت الإسلام من قِبل بعض الإعلاميين المأجوريين .**

**رابعاً : من مظاهر الإلحاد في الوقت الراهن : انتشار روايات أدبية تُروِّج للإلحاد كروايات سلمان رشدي ، وروايات إيوان مكيوان وغيرهم .**

---

(١)- صراع مع الملاحدة حتى العظم حتى العظم - د/عبدالرحمن حسن حبنكه - ط دار القلم - ط٥ - ط سنة ١٤١٢هأ/١٩٩٢م - ص٢٣٩ .

## ▪ **المبحث الخامس** :

## مخاطر الإلحاد وفيه مطلبان

**المطلب الأول** : مخاطر الإلحاد على الفرد .

**المطلب الثاني** : مخاطر الإلحاد على المجتمع .

## • **المطلب الأول** :

**مخاطر الإلحاد على الفرد .**

**يُعدَّ الإلحاد في حد ذاته جريمة من كبريات الجرائم على الإنسانية ، فالأديان كلها تعادي الإلحاد ، وتنادي بإقصائه من مجتمعاتها ، ومما ينبغي التفطن له أنَّ الإلحاد له عدة مخاطر على الفرد ، ومن مخاطر الإلحاد على الفرد الآتي :**

**أولاً : القلق والصراع النفسي :**

**من أكبر مخاطر الإلحاد على الفرد القلق ، والصراع النفسي ، فولوج الفرد في متاهات الإلحاد ، يجلب عليه الكثير من القلق ، ويرميه في صراع نفسي عميق ، يجعله متحيراً في أمر نفسه ، وفي أمر دينه ، وفي أمر قيامته ، فطالما ذاق مرارة القلق والصراع النفسي الكثيرون من الملحدين وأذنابهم حتى قال قائلهم :**

**جِئتُ لا أَعلَمُ مِن أَين وَلَكِنّي أَتَيتُ**

**وَلَقَد أَبصَرتُ قُدّامي طَريقاً فَمَشَيتُ**

**وَسَأَبقى ماشِياً إِن شِئتُ هَذا أَم أَبَيتُ**

**كَيفَ جِئتُ كَيفَ أَبصَرتُ طَريقي لَستُ أَدري**

**أَجَديدٌ أَم قَديمٌ أَنا في هَذا الوُجود**

**هَل أَنا حُرٌّ طَليقٌ أَم أَسيرٌ في قُيود**

**هَل أَنا قائِدُ نَفسي في حَياتي أَم مَقود**

**أَتَمَنّى أَنَّني أَدري وَلَكِن لَستُ أَدري**

**وَطَريقي ما طَريقي أَطَويلٌ أَم قَصير**

**هَل أَن أَصعَدُ أَم أَهبِطُ فيه وَأَغور**

**أَأَنا السائِرُ في الدَربِ أَمِ الدَربُ يَسير**

**أَم كِلانا واقِف وَالدَهرِ يَجري لَستُ أَدري**[١]

**ولقد كشفت دراسة حديثة قام بها أحد الباحثين العلاقة بين الإلحاد والصراع النفسي وعنوانها : ( ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين " دراسة إكلينيكية متعمقة "**[٢] **كشفت الدراسه عن أهم الديناميات المسببة للإلحاد ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :معاناة المراهق الملحد من اضطراب مركب ، واضطراب في العلاقة الأسرية ، ومعاناة من اعراض اكتئابيه واضحة مصحوبه بأفكار ومحاولات انتحارية .**

**ثانياً : الأنانية والفردية :**

**عندما تعاني النفس البشرية مرض الإلحاد ، وتتشبع بالفكر الإلحادي ؛ فإنها بلا شك تنسلخ من التعاليم الإسلامية الحنيفة ، وأهمها التعاليم الخاصة بقيمة التكافل المجتمعي والاحساس بالآخر، وعندئذ تراها غارقة**

---

[١] الأبيات للشاعر إيليا أبو ماضي , والشاعر إيليا أبو ماضي من الشعراء الذين كانت لهم ميول وجودية , فلقد كشف عن ميوله الى ( اللا أدرية ) كما يقول البعض .

([٢]) ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين " دراسة إكلينيكية متعمقة– محمد أحمد محمود خطاب – قسم علم النفس كلية الآداب – جامعة عين شمس – مجلة الارشاد النفسي – م٧٣– ع١ – يناير ٢٠٢٣ – ص ٣٦٣– ٥٢٥

في أنانيتها ، تسبح في أعماق الانعزالية واحتقار الآخر ، ضاربة بالقيم المجتمعية عرض الحائط .

**ثالثاً : فقد الوازع الديني والنزوع إلى الإجرام :**

مما لا مجال للشك فيه أنَّ من أبرز مخاطر الإلحاد على الفرد فقده للوازع الديني وتجرده من كل أنواع القيم الدينية النبيلة ، فالإنسان المسلم عندما يُلحد فإنه يتجرد من الوازع الديني

**رابعاً : الانتحار :**

- **المطلب الثاني** :

**مخاطر الإلحاد على المجتمع**

**عندما ينتشر الفكر الإلحادي في مجتمع من المجتمعات ، وتتهاوى فيه أقدام ضعاف النفوس ، وجهلة الناس عندئذ تتعدد المخاطر بتعدد ألوان الفكر الإلحادي ، فمنها مخاطر على أفراد المجتمع ، وأخرى تلحق بالمجتمع ككل ، ومن مخاطر الإلحاد على المجتمع الآتي :**

**أولاً : هدم النظام الأسري :**

**من مخاطر الإلحاد على المجتمع هدم النظام الأسري ، فالأسرة هي أحد مكونات المجتمع ، والأسرة المسلمة بخاصة سبب من أسباب صلاح المجتمع ، فلا يصلح المجتمع إلا بصلاح أفراده وأسره ، والإلحاد بما يحتويه من أفكار هدامة للمنظومة الإسلامية يُمثل خطراً من أكبر المخاطر على الأسرة ؛ حيثُ ينقض بناءها ويفتك بأفرادها ، بدءاً بفتكه بإيمان أفرادها مروراً بتغييره للأخلاق من الحسنة إلى السيئة وانتهاءاً بتقويض النظام الاجتماعي الإسلامي ، وتفكيك العلاقات بين الأب وأبنائه ، والأخ وأخيه ، والقريب ، وقريبه ، والزوج وزوجته .**

**ثانياً : فساد المجتمعات :**

**من مخاطر الإلحاد ؛ فساد المجتمعات ، فلا يخفى على كل مسلم أنَّ العبودية الحقة لله عز وجل تقتضي اتباع أوامره واجتناب منهياته يقول الله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا**

**الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥)[١] ، ولا شك أنَّ الملحد لا يعترف بالله ولا بوجوده أو يتوقف في القول بوجوده من عدمه كمقالة اللاأدرية ؛ مما يجعله منسلخاً من الأوامر الإلهية وقيود العبودية ، فإذا لم تتوقف الموجات الإلحادية بكل مظاهرها وصورها أدى ذلك إلى فساد المجتمعات .**

**ثالثاً : كثرة حالات الانتحار :**

**رابعاً : اضطراب الأمن بشتى صوره وأشكاله :**

---

[١]– سورة البينة : الآية (٥)

- **المبحث السادس** :

طرق الوقاية من الإلحاد

**المطلب الأول** :

الاهتمام بغرس العقيدة في عقول وقلوب الأفراد

**المطلب الثاني** :

التنشئة والتربية

**المطلب الثالث** :

الاهتمام بدحض وتفنيد شُبُهات الملاحدة

**المطلب الرابع** :

علاج بعض الملحدين عن طريق الطب

## المطلب الأول :

### الاهتمام بغرس العقيدة في عقول وقلوب الأفراد

**العقيدة الإسلامية لبنة الإسلام الأولى ، فهي رأس الأمر ، ولا شك أنّ مصادر الإسلام الأصيلة أقامت الحجة على وجود الله ، وعلى ربوبيته ، كما أنَّها أقامت البرهان على تنزُه الذات العلية عن الصاحبة والشريك والولد، ونفت منازعة الله ومغالبته ، كما بينت المصادر الإسلامية الأصيلة أنَّ الله ليس له شريك ولا مثيل ، وأجمعت الأمة الإسلامية على ثبوت الأسماء الحسنى والصفات العلى لله الواحد القهار ، ولا شك ولا ريب أنَّ وقوع الزيغ في عقيدة المسلم برهان على إلحاده وميله عن طرق الاستقامة إلى طرق الباطل والضلال ، ولا تستطيع الأمة فضلاً عن أفرادها القضاء على الإلحاد المخرِّب الهدَّام إلا عن طريق الاهتمام بغرس العقيدة في عقول وقلوب الأمم والجماعات ، ويمكن ذلك بطرقٍ شتى وسُبلٍ متعددة منها :**

**أولاً : تفعيل دور الأئمة والوعاظ والخطباء بوزارة الأوقاف المصرية والوعظ والإرشاد بحثهم على نشر العقيدة الصحيحة وشرحها لجمهور الناس إما عن طريق خُطب الجمعة أو عن طريق الدروس التي تقام في المساجد .**

**ثانياً: العمل على تدريس العقيدة لطلبة المدارس بدءاً بدور الحضانة وانتهاءاً بالجامعات.**

**ثالثاً : إقامة الندوات والمؤتمرات التي تُندد بالفكر الإلحادي ، وتبين أباطيله.**

**رابعاً : التصدي للملحدين بدعوتهم إلى ترك الإلحاد عن طرق المناظرات العلمية الرصينة .**

## المطلب الثاني :

### التنشئة والتربية

لا تنهض الأمة إلا على أكتاف شبابها ، فالشباب هم أمل الأمة في تغيير واقعها ، والشباب هم حاضر الأمة المنبثق من ماضيها تعبر أفعالهم عن تنشئتهم الأولى ، ولا يخفى على المستقرىء أنَّ التربية السقيمة سبب من أسباب الإلحاد ، وأنَّ سوء التربية مكمن الخطر ؛ حيث تصبح الناشئة وتمسي هملاً لا تعرف لها وجهة صحيحة ولا تدري بما يُراد ويُطلب منها ، ولاشك أننا إذا أردنا مقاومة الإلحاد فإنه ينبغي لنا أن نهتم بجانب التربية، وتقويم الناشئة ، وتعليمهم القيم الإسلامية النبيلة ؛ ولذلك طرق عدة منها :

أولاً : إقامة الكتاتيب ، والتي بدورها تعلم الناشئة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتغرس فيهم العقيدة الإسلامية الصحيحة ، والقيم والأخلاق الفاضلة .

ثانياً : سلوك مناهج وطرق التربية الصحيحة ، ومتابعة الناشئة .

## المطلب الثالث :

## الاهتمام بدحض وتفنيد شُبهات الملاحدة

من الطرق الممكنة للقضاء على الإلحاد بشتى صوره وأشكاله ؛ الاهتمام بدحض وتفنيد شُبهات الملاحدة ، فللملاحدة شبهات كثيرة ومتعددة أثاروها قديماً وحديثاً ، شُبهات تنوعت بتنوع ما تناولته من أحكام الإسلام ومبادئه الأصيلة ، فتارةً تتعلق بجانب العقيدة وخصوصاً الذات الإلهية ، وتارةً تتعلق بنصوص الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتارةً تتعلق بأحكام فقهية كالحديث عن كتب التراث وأنها مليئة بالسخافات إلى غير ذلك من شُبهات الملاحدة ، وليس يوجد أدنى شك أنه من الطرق الممكنة للقضاء على الفكر الإلحادي المعاصر ؛ تفنيد شبهات الملاحدة وبيان زيغها وبهرجة أقوالها ومزاعمها ولتفنيد شبهات الملاحدة طرق شتى ووسائل متعددة منها :

أولاً : قيام مجموعة من العلماء المتخصصين بدراسة الفكر الإلحادي المعاصر ، ورد شبهاته ودحض أقواله بالحجة والبرهان .

ثانياً : العمل على بث قنوات إذاعية متخصصة لتفنيد مزاعم الفكر الإلحادي المعاصر .

ثالثاً : دعوة الملاحدة لمناظرات علنية على شاشات التلفاز أو مواقع الانترنت ؛ بحيث تدحض الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان .

رابعاً : تأليف مؤلفات تناقش الملاحدة ، خصوصاً الأفكار الإلحادية الحديثة والمعاصرة .

## المطلب الرابع :

### علاج بعض الملحدين عن طريق الطب

المرض النفسي سبب من أسباب الإلحاد ، فالكثير من المرضى النفسيين تثاورهم الشكوك في خالقهم وفيما حولهم من الناس ، وأحياناً يشكون في ذاتهم ، وكذلك الكثير من المرضى تأخذهم خيالاتهم إلى المدى البعيد فيدعون النبوة ، كما شخَّص الأطباء النفسيون ادعاء النبوة والرسالة بأنه " مرض نفسي وانفصام في الشخصية " ، ولا يمكن القضاء على ذلك النوع من الإلحاد إلا بالطب والعلاج النفسي ، وهذا يدعونا إلى حثِّ الأطباء النفسيين على عدة أمور :

أولاً : عمل دورات تتبنى تلك الحالات الإلحادية المتسببة عن طريق المرض النفسي ، ومن ثمَّ تقوم بمعالجتهم وتقديم الرعاية الصحية الكاملة لهم .

ثانياً : إرشاد الجماهير إلى طرق الوقاية عن طريق شرح وتفصيل أسباب المرض وآثاره على الفرد والمجموعة ، وكذلك طرق علاجه .

ثالثاً : القيام بتأليف كتب تجمع بين طرق المعالجة الصحية ، و علوم الدعوة الإسلامية .

## ▪ الخاتمة .

أهم النتائج :

**وفي الختام** : وبعد أن وفقني الله عزوجل لإتمام البحث ، وبعد هذه الرحلة الطويلة بين أبواب هذا البحث وفصوله ، وبعد هذا المشوار الشائك والشائق بين ثنايا البحث وورده وأزهاره اليانعة وثماره الناضجة أضع متاع راحلتي وأذكرُ مُسجِّلاً بعض النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

أولا: أنَّ الإلحاد " الظاهرة" موجود ومنتشر بشكل كثيف في المجتمعات الشرقية والغربية على حدٍ سواء .

ثانياً : تمثل الأفكار الإلحادية المعاصرة ثمرة شيطانية خبيثة للمذاهب الفلسفية والفكرية القديمة الهدامة أمثال فلسفة ماركس ولينن ، وداروِن ، وديكارت وغيرهم .

ثالثاً : تنوع وتعدد مظاهر الإلحاد فمنه ما يكون بشكل علمي يحتاج إلى تنظير قواعد علمية للجدل والمناقشة ومنه ما يأخذ أشكالاً ساخرة فيحتاج في رده إلى قوة سلطوية رادعة .

رابعاً : للإلحاد أسباب كثيرة ومتعددة منها الجهل ، والمرض والفقر .

## ▪ المصادر والمراجع .

**أولاً : القرآن الكريم جل من أنزله .**

**ثانياً : كتب السنة .**

**ثالثاً : المعاجم اللغوية .**

١- تاج العروس من جواهر القاموس – محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥هـ– ت مجموعة من المحققين – ط دار الهداية .

٢- تهذيب اللغة – محمد بن أحمد الهروي الأزهري – ت / محمد عوض مرعب – دار احياء التراث العربي – ط١– سنة٢٠٠١م.

٣- معجم مقاييس اللغة – لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ– ت/ عبدالسلام محمد هارون – ج٥ – ط دار الفكر .

**رابعاً : المعاجم الفلسفية .**

٤- المعجم الفلسفي – د/ جميل صليبا – ط دار الكتاب اللبناني – ط سنة١٩٨٠

٥- الموسوعة الفلسفية – د/ عبدالمنعم الحفني – ط دار ابن زيدون.

**خامساً : كتب التفسير .**

٦- مفاتيح الغيب التفسير الكبير – فخر الدين الرازي ت٦٠٦هـ – دار إحياء التراث العربي ط٣/ سنة١٤٢٠هـ ..



٧- المنهج الشرعي في الرد على دعاوى الإلحاد الجديد – دراسة تأصيلية نقدية للكتابات المعاصرة – د . سعد بن بجاد بن مصلح العتيبي – م٢- ع٣٣ – حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية .

**مؤلفات عن الإلحاد .**

٨- الأسس اللاعقلية للإلحاد مشكلة مبدأ العالم نموذجاً – عمرو علي بسيوني – مجلة براهين – العدد الثاني .

٩- الإلحاد مشكلة نفسية – د. عمرو شريف – تقديم / د. أحمد عكاشة – ط نيوبوك للنشر – ط١ – ط سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م .

١٠- صراع مع الملاحدة حتى العظم – د/عبدالرحمن حسن حبنكه – ط دار القلم – ط٥ – ط سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

١١- ظاهرة الإلحاد المعاصر بين المسلمين وأسبابها الفلسفية والعلمية – د/ نور الدين بولحية كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة – مجلة الإحياء – م١٨- ع ٢١ لسنة ٢٠١٨م .

١٢- الدين في مواجهة العلم – وحيد الدين خان – ترجمة / ظفر الإسلام خان – ط دار النفائس- ط٤- ط سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

١٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة – إشراف وتخطيط ومراجعة / مانع بن حماد الجهني- ط دار الندوة – ط٤ .

١٤- تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩٢٠/١٩٤٠م – أ/ أنور الجندي – ط دار الاعتصام .

١٥- ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين " دراسة إكلينيكية متعمقة- محمد أحمد محمود خطاب – قسم علم النفس كلية الآداب – جامعة عين شمس – مجلة الارشاد النفسي – م٧٣- ع١ – يناير ٢٠٢٣

## ▪ فهرس الموضوعات .